الديانة في مصر القديمة (٣٢٠٠/٣٣٢ق.م)

سفيان البوخاري

قسم التاريخ ـ جامعة ابن طفيل ـ القنيطرة ـ المغرب

aSoufiane.Boukhari@uit.ac.m

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i3.219

ملخص

بقدر ما كان المصري القديم مبدعا في الحضارة كان ارتباطه الديني محور حياته الأساسي، تجلى ذلك في مختلف الآثار التي لا حصر لها، والتي ما زالت إلى يومنا هذا شاهدة على ضخامة العمل الفرعوني، وأول ما يلفت الانتباه للباحثين تلك العلاقة الوطيدة للمصري القديم بمقدساته؛ حتى قال فيهم هيرودوت: "إن المصريين أشد الناس تدينا، ولا يعرف شعب بلغ التدين درجتهم فيه؛ فإن صورهم بجملتها تمثل أناسًا يصلون أمام إله، وكتبهم في الجملة أسفار ونسك".

إن ميولنا لدراسة موضوع الديانة في مصر القديمة هو محاولة منا لمعرفة أسرار الديانة ومظاهرها والطبيعة التي ميزتها، لهذه الأسباب وقع اختيارنا على هذا الموضوع، والذي يمتد من (٣٠٠٠/٣٣٢ ق.م).

كلمات مفتاحية: المصري القديم، التدين، مصر القديمة، الديانة.

Abstract

As much as the ancient Egyptian was creative in civilization, his religious connection was the main focus of his life. This was evident in the various countless monuments that are still to this day witness to the magnitude of the pharaonic work. The first thing that draws attention to researchers is the close relationship of the ancient Egyptian with his sanctities until Herodotus said about them " The Egyptians are the most religious people, and no people are known to have reached their level of religiosity, for their images in their entirety represent people praying before a god, and their books in general are travels and rituals ".

Our inclination to study the subject of religion in ancient Egypt is an attempt by us to know the secrets of religion and its manifestations and the nature that distinguished it for these reasons. We chose this subject, which extends (332/3000 BC).

مقدمة:

كان للفكر المصري القديم دور مميز عن غيره من الشعوب صاحبة الحضارة القديمة، إذ اتسم المصري القديم منذ العصور الحجرية بالتأمل والتتبع ومحاولة فهم كل ما هو موجود في بيئته، ومحاولة إيجاد تفسير أو تبرير لبعض الظواهر الكونية؛ إلا أن هناك الكثير من الأمور والظواهر التي كان من الصعب أن ندرك من خلالها مدى ما توصل إليه من خبرة و حواس في بداية خطوه على درب الحضارة. ومثل هذه الأمور دفعت المصري للتدبير في محيطه وإحساسه الفطن، بوجود قوة عينية لها من القدرة ما يفوق قدراته، تستطيع التحكم في حدوث الظواهر المختلفة؛ فقد تأمل المصريون قدوم الفياضان والجفاف، ولاحظوا البرق والرعد وسقوط الأمطار، وتتبعوا خروج النباتات من الأرض ونموها وإثمارها، فأدركوا من خلال ذلك

وجود قوة هذه القوى المؤثرة والمُدبرة في أمور الكون، والتي لم يكن عقلهم يستطيع إدراكها.

ومن هنا فقد بدأ التفكير من جديد في ماهية هذه الفكرة، وكيفية تطورها، وما إذا كانت خيرة نافعة أم مُضرة شريرة، وهذا ما دفع بالمصري بالرغبة في المعرفة والتأمل.
وبدأ المصري في رصد كل ما حوله من ظواهر كخطوة أساسية لإتمام أي بحث يقوم على أسس عملية تعرفها الآن، وتوارثته أجيال عصور ما قبل الرغبة للمعرفة والاتصال. وكان الإيمان بوجود قوى طبيعية خفية لذلك بدأ في خلق وسيلة الاتصال مع هذه القوى.

فكان أن قدر قيمة بعض الظواهر والكائنات التي تتمتع بقدرات وخصائص تفوق تصوره سواء الطبيعية أو الحيوانية منها، وبدأ المصري في أداء بعض التقدمات من القرابين إلى مقدساته من الصور الحية لهذه الظواهر والكائنات. ولم يلبث أن صاحب هذه التقدمات أداء بعض الحركات والرقصات، والتي كانت نواة أولى لما عُرف بعد ذلك من طقوس وشعائر للعبادة.

إشكالية البحث:

كيف تشكل الفكر الديني، وما هي المرتكزات والأسس التي يقوم عليها ؟
ماهي أبرز المعتقدات الدينية ؟
وفيمَ تمثلت الطقوس الدينية ؟
وهل للعمارة المصرية بعد ديني ؟

أهمية البحث:

تبرز في معرفة أهم المعتقدات والطقوس الدينية عند المصري القديم، والمرتكزات والأسس التي تقوم عليها هذه المعتقدات والطقوس الدينية عند المصري القديم.

أهداف البحث:

بيان أهم المعتقدات والطقوس الدينية عند المصري القديم.

منهجية البحث:

اتبعنا منهجا سرديا وصفيا، فالأول كون الديانة المصرية تركت بصمة في تاريخ البشرية، فأثارت دافعا كبيرا لمعرفة أسرارها ودراسة تاريخها، أما الوصفي فلكونها خلفت آثارا عجيبة قادتنا لوصفها.

المبحث الأول: المؤسسة الدينية

– المطلب الأول: الفرعون

منذ بداية العصور الفرعونية ومصر يديرها حكم ديني " تيوقراطي ". عند تتويج الفرعون كان يُعتقد أن روح المعبود حورس تدخل فيه، وعند وفاته فإن روحه تندمج مع أوزريس حتى يرشد خليفته، وكواحد من الأرباب فإن الملك يصبح ابن الإله رع أو آمون رع فيما بعد، وكانت تقام الاحتفالات المختلفة التي تدعم لهوية الملك، وقد كان الصولجان المعقوف من رموز الفرعون التي تربطه بالأرباب، وكانت الكوبرا الملكية هي عين الإله رع، الذي كان يراقب جميع أعمال الفرعون، وكان الملك مقيدا بقيادة الشعائر الدينية، وطالما أطاع الفرعون الآلهة وشرفها والتزم بقوانينها فإنه يأمن من غضبها، وبموجب مكانته كإله كانت للفرعون عبادته في حياته وبعد موته، وهاته التقاليد سادت بشكل واضح خلال عصر الدولة الحديثة . مع

أمنحوتب الثالث وأنه أخناتون. هذا الأخير الذي ذكر في الكتب المقدسة ، التوراة في سفر التكوين ، والقرآن في سورة يوسف .

– المطلب الثاني: الكهنة

لأن الملك لا يستطيع أن يقوم بكل الأعمال نظرا لتعدد الآلهة كلف من ينوبه من القيام بواجباته الدينية، وتجسّد ذلك في دور الكهنة، هؤلاء يمتازون بظاهرة جسدية، و قد انقسم سلكهم إلى درجات حسب الوظائف :

– الكاهن الأكبر: عيّنه الملك مباشرة، ويكون مؤثرا في المجتمع، وله عدة ألقاب: أعظم الرائين، أي لا يستطيع رؤية الهلال.

– الكهنة المُختصون: يوظفون في مراتب عليا، ويعملون في وظائف محددة تخص الخدة، والطقوس، وتزيين التماثيل، وكساءهم، وينقسمون إلى ثلاث فئات: المطهرين– المرتلين –المجنحين.

– صغار الكهنة: لهم دور في العبادات والنشاطات المقدسة، وينقسمون إلى أربع فئات: الأتقياء– الرعاة الأحبار– مفسري الأحلام.

– الكهنة المؤقتون:

شهدت مؤسسة الكهنة تغييرا واضحا خلال الدولة الحديثة، وبالأخص بعد ثورة أخناتون الدينية، حيث ظهر الكهنة المحترفون، وكانت مهمتهم خدمة الإله، وكانت تتم هذه المهمة عن طريق الوراثة، الطبقة الثانية هم المؤقتون، وكانت مهامهم تقتصر على حمل تمثال الإله في المواكب العامة، بالإضافة إلى ظهور لقب جديد للملكات والأميرات، وهي زوجة الإله أمون، والتي يُحرّم عليها الاتصال جنسيا بأي رجل، وكانت صاحبة سلطان عظيم، ينافس سلطان الفرعون، ومن بين من تقلّد هذا المنصب الملكتان: أبعج حوتب وأحمس نفرتاري .

– المطلب الثالث: الآلهـــــــــة

تنقسم الآلهة في مصر على محورين أساسيين:

أ– الآلهة الطبيعية: عبد المصري القديم القوى الطبيعية البارزة، وظهرت بصورة واضحة بعد الاتحاد، ومن أبرز معبوداتهم الكونية نذكر الشمس، التي صورها في رأس الصقر، كما مثلت آلهة السماء في صورة بقرة، وكأنهم اعتقدوا في ألوهية الكواكب والنجوم؛ فعبدوا القمر باسم سن

وفي عهد الدولة الوسطى ظهر تطور في الآلهة المصرية، وذلك بمزج الآلهة مع بعضها، فمزجوا أحيانا الإلهين رع وحورس، وذلك لتجسيد الشمس، ومع ذلك أُفرد رع بمكانة خاصة لكونه أب الإله، ولما انتقلت العاصمة إلى طيبة اعتبر الإله المحلي آمون هو المعبود، وسموه "آمون رع"، وأصبحت منزلته فوق كل شيء، وظلّ معبود مصر القومي على عهد الدولة الحديثة، وحاول آخناتون توحيد الآلهة في إله واحد باسم آخناتون لكن ذلك فشل بمجرد موته .

ب– عبادة الحيوانات: نظر المصري إلى الحيوانات التي تعيش معه كالصقر والأسد والثور والكبش...إلخ على أنها قوى طبيعية تفوق طاقته ومتميزة عن غيرها من الحيوانات، واعتقد أن فيها قوة غامضة؛ لذا قدّسها.

فكان المصري يقدّسها إما للاستفادة من صفات طيبة فيها، وذلك مثل البقرة رمز الأمومة والعطاء، أو يقدّسها اتقاء شرها أو ضررها مثل حيوان غبن آوى، الذي كان ينبش القبور ويفتك بجثث موتاهم . وتشير الظواهر إلى أن المصري لا يعبد هذه الموجودات لذاتها؛ وإنما باعتبار القوة الخفية التي يدركها متمثلة فيها، والدليل هو أنه كان يعبد البقرة ويقتل التمساح والثعبان .

وللإشارة فإن تعدد الآلهة يعود إلى الفترة التي سبقت توحيد مصر على يد مينا، إذ كان لكل إقليم معبوده الخاص.

المبحث الثاني: المعتقدات الدينية

– المطلب الأول: حياة ما بعد الموت

لم يكتفي المصريون بالإيمان بحياة الروح في العالم الآخر؛ بل تجاوزوا هذا الاعتقاد إلى عقيدة مفادها أن الأجسام تقوم كما هي مرة أخرى، وظهر هذا الاعتقاد في عهد الدولة القديمة، فتصور المصري أن الكون مكون من طبقات ثلاث: السماء موطن الآلهة، والأرض مقر البشر، والسماء السفلى مملكة الموتى، واعتبروه خاصا بالموتى، وكان هذا العالم نظيرا للسماء بالنسبة للأرض .

– التحنيط: ظهر نتيجة اعتقاد حياة بعد الموتى؛ لذلك اهتموا بالتحنيط لموتاهم باعتقادهم عودة الروح بعد الدفن، وهو أنواع يساوم فيها.

– محكمة الموتى: بعد ظهور عقيدة البعث والخلود، ظهرت محكمة الموتى في عهد الدولة الوسطى تتكون هذه المحكمة من ٤٢ قاضيا، ويترأسها إله الموتى أوزيريس، ويعرض الميت أعماله على القضاة، ويوزن قلبه في ميزان العدالة، وهنا تبدأ عملية الحساب للخلود أو العذاب، وتتكون المحكمة من أنوبيس، الذي يمسك ميزان العدالة، وتحوت الذي يسجل النتائج، وماعت إله العدالة ومستقبل الأموات .

– كتاب الموتى: نقشت أعداد كبيرة من الرسوم الدينية على جدران المقابر أو أسطح التوابيت في مصر القديمة، وعثر على أقدم مجموعة من التعاويذ في سقارة، وتعتبر أساس اللاهوت والأدب في مصر القديمة. وقد صنّفت و زودت لاحقا برسوم إيضاحية في الدولة القديمة، ثم تطورت في الدولة الحديثة إلى ما يعرف بكتاب الموتى، الذي أصبح يتعلق بأمور العالم الآخر ويحمل اسم الأمدوات.

المطلب الثاني: الأساطير

امتازت الحياة في مصر القديمة بالأساطير، التي عادت ما يكون أبطالها آلهة، وهي من نسج الكهنة، ومن أهمها:

- أسطورة قرص الشمس المجنح: تشير الأسطورة إلى الملك رع حور أختي كملك دنوي كان على رأس جيش في النوبة، عندما بلغه أن مؤامرة تحاط ضده في مصر من طرف الأرواح الشريرة، الأقل رتبة منه؛ حيث أبحر الملك في سفينته منحدرا إلى الشمال، ورسى على مدينة أدفوا وكلف ابنه بمهمة قتال الأعداء، وحلق حورس (ابنه) في السماء على شكل قرص الشمس المجنح، وهاجم العدو وتغلب عليه، وحين عودته إلى السفينة لقبه الإله تحوت "حورس بحدتي" أي الإدفوي، وينزل رع حور أختي مع آلهة آسيوية؛ لتفقد أرض المعركة، لكن يظهر أنها لم تنته؛ حيث نزل الأعداء إلى الماء على شكل تماسيح وأفراس نهر مهاجمين السفينة، ولكن حورس ومن معه استطاعوا القضاء على جلهم بالحراب، ثم يتقمص حورس شكل قرص الشمس المجنح، وعلى جانبه الآلهتان نخبت وادجت مستمرين في تعقب الأعداء ويوقع هزيمة بهم، وهنا يظهر حوس في شكل حورس أي أيزيس، وهذا لا يعني أنهما إلهان مختلفان؛ بل إله واحد تعددت أطراف تمثيله، ويظهر إله ست إله الأعداء في شكل ثعبان، ويبدأ الصراع من جديد في مصر السفلى، ويحقق حورس النصر مرة أخرى، ويعود إلى النوبة .
- أسطورة دمار البشر: هي تعبر عن الخطيئة التي ارتكبها البشر ضد الإله رع، وحدث

ذلك في زمن كان البشر والآلهة شيئا واحدا يتعايشون معا على الأرض، وعندما بلغ رع من السن عتيا بدأ الناس يتآمرون عليه، لكنه أدرك أفكارهم، وطلب مساعدة من الآلهة فأمرته أن يرسل عينه، التي هي الشمس، متقمصة مظهر حتحور؛ لكي تسحق المتآمرين عليه، كما قررت الآلهة استئصال البشر نهائيا، لكن رع أشفق عليهم، فوجه رسله إلى جزر لإحضار له فاكهة حمراء تدعى "ديدي"، وأمر بتجهيز سبعة آلاف من إبريق من الجعة، مزجها مع الفاكهة حتى تكون اللون الأحمر، والذي يظهر وكأنه دماء، وحين نزول حتحور للقضاء على البشر أمر رع بأن تصب الخمر بالحقول، وشرب منها حتحور حتى أصبح ثملا . ونسي أمر البشر وهكذا أمكن للإله رع من إنقاذ البشر من الدمار والفناء، وعلى الرغم من ذلك ظل رع ضائقا بآثام البشر، فقرر الذهاب إلى السماء، وترك الإله تحوت ممثلا له في الأرض على شكل قمر، وأعاد الضياء مرة أخرى بعد أن عم الظلام بعد أن ارتفع رع عنها، والجلي أن القضية بأسرها هي تفسير اختفاء الشمس عند المضيق وحلول القمر ليلا .

المطلب الثالث: السحر

تقابل السحر والدين في أكثر من جانب من جوانب الحياة في مصر القديمة، لذلك تركز في المعابد، واعتبر علم من علوم الكهنوت، الذي تخصص فيه الكهنة وحدهم كما أن الكثير من الطقوس الدينية ارتبطت بالسحر وتعاليمه، وتداخل السحر والدين معا في كتاب الموتى والمتون القديمة وعلاقة الألهة بالبشر، وكان السحر عند المصريين عبارة عن دين تطبيقي، ومازال هذا الاعتقاد في قدرة بعض رجال الدين على استخدام السحر لتحقيق المآرب حتى الآن، وكانت نظرة الشعب إلى السحرة كنظرتهم إلى رجال الدين؛ لأن كل منهما يملك قوة إلاهية .

يستند السحر إلى فكرة واحدة هي امتلاك الساحر قوة يؤثر فيها على الناس والأشياء، وكان يعبر عن هاته القوة بالكلمة "هيكاو"، وكان الساحر يوصف بأنه قوي اللسان، وينطق بلهج صحيح دون تلعثم، ولعل التعويذات تعتبر من أكثر مظاهر السحر المصري ظهورا، وهي كحماية الجسم من الأذى، وكانت أنواعا:

– تعويذة الجعران: يعتقد أن للجعران قوة عظيمة كحماية القلب، وإعطائه حياة جديدة للميت.

– تعويذة الرأس: منح الميت إعادة تشكيل الجسد ليصبح جسده الروحي مثاليا في الآخرة.

– تعويذة الوسادة: لرفع وحماية رأس الميت.

– تعويذة قلادة الذهب: مساعدة الميت من التخلص من لفافة مومياءه.

وكانت الممارسات السحرية تكمن في إبعاد الشياطين عن المعبد، ورفع العين الشريرة من الملوك، وإضعاف الثعبان مصدر الشر الأول. وأما الممارسات الشعبية فكانت في تعاويذ الموتى والأحياء، وفي طرد الأرواح الشريرة، وكتابة البطاقات المضادة للحمى ولسعات العقارب والأمراض .

المبحث الثالث: الطقوس والعمارة الدينية

المطلب الأول: الطقوس الدينية

- **الطقوس اليومية:**

أ– الصلاة: يقوم بها الإنسان العادي والكاهن والملك وفيها ركوع وسجود لتمثال، وتكون النسخة الأصلية للملك والكاهن، أما العامة يصلون على نسخ تماثيل، وتتم أربع مرات يوميا.

ب– طقوس: من المعبد اليومية: يقوم بها نوعان من الكهنة، الأول الكهنة العامة، وهي طقوس في

ساحات المعبد، أما الكاهن الأكبر ومساعدوه فيقومون بهذه الطقوس في قدس الأقداس وتكون قبل شروق الشمس.

ج- التراتيب والأناشيد الدينية: تؤدى يوميا، وتشمل تراتيل وتعاويذ وأناشيد مع الموسيقى .

د-القرابين: هي الأطعمة التي تقدم إلى الآلهة، وحتى الموتى .

- طقوس المناسبات:

أ- البناء: تضمنت الشعائر التي تقام قبل البناء، قيام الملك بمساعدة الكهنة؛ حيث يخرج من قصره مباشرة إلى مكان البناء، ويحدد مساحة البناء الخاصة بالمعبد، وكان يحفر الأساس بنفسه، ويقوم على عملية البناء .

ب- الزواج: كان طقسا دينيا، وكان الكاهن هو من يشرف عليه، وتعقد طقوسه في المعبد بحضور أقارب الزوجين، وكان والد العروس هو من يجهزها قبل الزواج، وينوب في كتابة العقد.

ج – الموت: عند وفاة الشخص يأخذه أهله إلى المحنطين، الذين يعرضون عليهم ثلاثة نماذج من التحنيط، حسب السعر وبعد الاختيار تبدأ العملية عبر عدة مراحل وتلاوة وتعويذات، وبعد سبعين يوما يغسل الميت بمياه النيل، وتبدأ مراسم الدفن، والتي تتم عبر طقوس جنائزية .

- الأعياد الفصلية:

أ-عيد الفصول الثلاثة: التمثيل في اهيد الفصول الزراعية عيد آخت (فصل الحصاد)، عيد بيرت (فصل الزرع)، عيد شمو (فصل الحصاد)، ويتمثل البعد الديني لهذا العيد أن أوزيريس هو الراعي الرسمي لها.

ب-عيد الطواف: كان الطواف يتمثل بحمل تمثال الإله الرئيسي المحفوظ في قدس الأقداس في معبده طقسا كهنوتيا بحري في كل فصل، وكان كل ٥-١٠أيام .

ج-عيد الملوك: تشمل عيد الثلاثين، وعيد التتويج:

أ-عيد التتويج: بمناسبة جلوس الفرعون على العرش تتلى صلوات خاصة، وطقوس متوارثة، وتحمل تماثيل الفراعنة العظام (مينا)، ويتكفل كهنة حورست بتغسيل وتطهير التمثال لبقية الآلهة.

ب-عيد الثلاثين: يتم بتقلد الفرعون للحكم قبل سنة الثلاثين، وتعاد فيه بناء المقصورات الصغيرة في المعابد، وغسل الآلهة الإقليمية، وتكسى بالملابس الرقيقة.

ج-عيد الآلهة: أبرزه ذلك الذي ظهر في عهد الدولة الحديثة، والمتمثل في عيد الإله آمون، يستغرق حوالي شهر، وكان طقسه الطواف بداية من الكرنك مكان معبد آمون إلى غاية الأقصر في جو احتفالي، يشارك فيه الكهنة وعامة الناس، أما الملك فيقدم القرابين والأضاحي للإله دون مساعدة أي أحد .

ويعود سبب انتشار المعابد في عهد الدولة الحديثة إلى إيرادات الغنائم الهائلة، التي كانت تأتي مصر من أطراف الإمبراطورية .

المطلب الثالث: العمارة الجنائزية

- المقابر: تطورت وتنوعت، كانت بداية الأمر عبارة عن حفر بسيطة، وهي الأقدم واستمرت إلى عهد الأسرات، ثم ظهرت المصاطب، ومن أهمها وأشهرها: مصطبة شبسكاف آخر ملوك الأسرة الرابعة.

- الأهرامات: هي مقابر عظمى يدفن فيها الفراعنة أو مقابر الآلهة، ومن أبرزها هرم خوفو، خفرع، منقرع، وتمثل إنجازات الدولة القديمة التي تمثل حياة ما بعد الموت، وتمجيد الروح، وفي عهد الدولة الوسطى استمرت العمارة الجنائزية؛ لكنها شهدت تراجعا في بناء الأهرامات وتزايدا في المصاطب والمقابر .

أما في عهد الدولة الحديثة يرى سليم حين أن مقابر الدولة الحديثة تخلت عن الشكل الهرمي للمقبرة، واختير لها موقع جبلي موحش بعيدا عن مظاهر الحياة؛ وبالتالي تم الفصل بين المقبرة والمعبد .

خلاصة واستنتاج:

وفي الأخير استنتجنا من موضوعنا هذا ما يلي:

– تشكل الفكر الديني في مصر القديمة إما بخير أو شر، وقد كان للطبيعة تأثيرها البارز.

– أن الحياة الدينية في مصر لم تكن ثابتة؛ بل متغيرة ويعود سبب التغير إما لتدخل الفرعون أو الكهنة.

– أن الديانة والفكر الديني هما مركز ثقافة الحضارة المصرية القديمة، فلولا هذا الإيمان والاعتقاد لما ترك المصري القديم إبداعاته من عمارة دينية وفنون وآداب وعلوم، وقد بذل كل جهده من أجل أن تكون حياته الثانية الأبدية كاملة غير منقوصة؛ لأننا نعرف أن المصري القديم يعمل طول حياته بجد ويجمع ما استطاع جمعه من ثروات لكي يهيأ لنفسه في العالم الآخر.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

١.القرآن الكريم

٢.التوراة

قائمة المراجع:

١.سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ،(د ن)،(د ط)،القاهرة ،٢٠١١م.

٢.سيد كريم، السحر والسحرة عند المصريين القدماء، الهلال، العدد١، يناير ١٩٧٥م.

٣.عبد الحليم نور الدين، مهاب درويش، العلوم والفكر العلمي في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٨.

٤.خزعل الماجدي: الدين المصري، دار الشروق، عمان، الطبعة ١، ١٩٩٩م.

٥.محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الجزء ٢، دار المعرفة الإسكندرية، الطبعة ٤، ١٩٨٩م.

٦.باروسلاف تشرني، الديانة في مصر القديمة، ترجمة: أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة ١، ١٩٩٦.

٧.أندريه إيمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، مجلد ١، منشورات عويدات، د ج، بيروت، ١٩٨٦م.